المحلي على ما ذكرته اولا وهو اولى قال بعض العلما التمتع
بالدنيا من افعال الكافرين والسعي لها من افعال
الظالمين والاطمئنان اليها من افعال الكاذبين
والسكون فيها على حد الاذن الاخذ منها على قدر
الحاجة من افعال عوام المومنين والاعراض عنها
من افعال الزاهدين واهل الحقيقة اجل خطرا
من ان يوثروا فيهم حب الدنيا وبغضها وجمعها وتركها
ثم علل ذلك موكدا لقوله تعالى لانهم ينكرون
وصفهم بذلك انكم مجرمون ففيه دلالة على
ان كل مجرم يتمتع اياما قلايل ثم البقا في الهلاك
ابدا ويل يومئذ اي اذ تعذبون باجرامكم للمكذ
بين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدايم بالتمتع
القليل واذا قيل لهم اي لهولاء المجرمين من
اي قايل كان اركعوا اي صلوا التي فيها الركوع
كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما واطلقوه
عليها تسمية لها باسم جزئها وخص هذا
الجزء لانه دال على الخضوع والطاعة ولانه خاص
بصلاة المسلمين لا يركعون اي لا يصلون قال
الرازي وهذا ظاهر لان الركوع من اركانها
فبين تعالى ان هولاء الكفار من صفتهم انهم
اذا دعوا الى الصلاة لا يصلون ويجوز ان يكون

اركعوا

اركعوا بمعنى اخشعوا وتواضعوا لله بقبول وحيه
واتباع دينه واطرحوا هذا الاستكبار لا يخشعون
ولا يقبلون ذلك ويصرون على استكبارهم وان
يكون بمعنى اركعوا في الصلاة اذ روي انها نزلت
في ثقيف حين امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصلاة فقالوا لا نجبي فانها مسبة علينا فقال
صلى الله عليه وسلم لا خير في دين ليس فيه
ركوع ولا سجود قال في القاموس جبى تجبية
وضع يديه على ركبتيه او على الارض او انكب على
وجهه والتجبية ان يقوم قيام الراكع واستدل
بهذه الاية على ان الكفار يخاطبون بفروع الشرايع
وانهم حال كفرهم يستحقون الذم والعقاب بترك
الصلاة لان الله تعالى ذمهم حال كفرهم وعلى
ان الامر للوجوب لان الله تعالى ذمهم بمجرد ترك
المامور به وهو دليل على ان الامر للوجوب فان
قيل انما ذمهم لكفرهم اجيب بانه تعالى
ذمهم على كفرهم من وجوه الا انه تعالى انما ذمهم
في هذه الاية لتركهم المامور به وقرا نقام ر
والكسائي بضم القاف والباقون بكسرها ويل يومئذ
اي اذ يكون الفصل للمكذبين اي بما امروا به
قال الرازي انه تعالى بالغ في زجر الكفار من اول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)